

المخطوطات التونسية بالمغرب

من خلال المجلات المغربية وأعمال الباحثين

بقلم: محمد الصادق عبد اللطيف

اهتمام العلماء بامتلاك الكتب المخطوطة والنادرة غاية من اشرف الاهداف العلمية اذ هي تصون تلك النغائس وتحفظها من التهريب والاتجار بها ثم افادة الغير بها اذا علقت همة احدهم بالاستفادة منها والافادة بها ولعل مزاحمة المستعمرين ورجال الاستشراق اكدت الحرص الشديد من طرف علماء العربية ورجالاتها وحماتها حتى يكون لهم اكبر قسط من تلك المخطوطات وحفظها في الخزائن الخاصة والعامة حفظا لها من التهريب وحفاظا على أصالتها ودورها ولذلك امتلأت تلك البيوت : بيوت الوجهاء خاصة ودور المكتبات العامة بطائفة مختارة من خيرة تراث العربية الانساني وتعددت المصنفات الفقهية والادبية والفلسفية والروحانية النقدية والمعارضات والتعاليق والمخترعات الفكرية عموما ووجدنا حفاظ المكتبات العمومية يحرصون على الاستفادة وتزويد خزائنهم بنتف من تلك المصنفات للتباهي بها أولا ثم ولكي يكون للمكتبة اعتبار علمي مميز في نظر الباحثين ورجال القلم .

ولقد حرصت المكتبة المغربية من هذه الوجهة ، على جمع طائفة مختارة من عيون الكتب المخطوطة ، وجمعت بصفة خاصة ذخائر مختارة من المخطوطات التونسية - روحا ونصا - زينت بها مكتباتها العامة لتكون تلك قبلة الباحثين ومنارا لرجال الاعمال الفكرية عموما وقد اسعدت شخصا حيث لاحظت الاهتمام الجيد والاصيل يجمع لائحة تلك المخطوطات وترقيمتها لتكون ككشف مرقم لعلها تهدي من يشاء الى محترياتها والفضل في ذلك يرجع للمؤرخ المغربي الاصيل الاخ : (محمد المنوني) الذي صرف الكثير من وقته وجهده للجري وراءها والبحث عن مؤلفيها ووصف تلك المخطوطات وذكر من تحدث عنها وان كان ذلك الحرص الشديد يثير في انفسنا بعض التساؤلات

اجدر ان توجه لوزارة الثقافة التونسية وادارة المكتبات وقسم المخطوطات بالجامعة التونسية ليتزودوا بها ويمتصوا الباحثين بنسخ ولو مصورة منها ففي ذلك ارجاع الدر الى معدنه وفيما يلي قائمة مرقمة حسب الترتيب المكتبي للعلوم بالمغرب حسبما قام به المؤرخ (المنوني) وهذه الذخيرة تتوزع في البلاد المغربية على اربعة مراكز هامة لحفظ المخطوطات الهامة وهي :

1 - بمكتبة الزاوية الحمزوية بتافيلات :

1 - مشكلا عراب القرآن العظيم لابي محمد بكر بن ابي طالب (ابن محمد بن مختار) القيسي القرى القيرواني نزيل قرطبة 220,432 بالقرويين .

2 - كتاب التحصيل لفوائد كتاب التفصيل الجامع لعلوم التنزيل تأليف ابن العباس احمد بن عمار بن ابي العباس التميمي المهدوي نزيل الاندلس 199 الجزء منه بالخزانة العامة بالرباط 89 ق .

3 - تفسير القرآن الكريم لاحمد بن محمد البسيلي (جمع فيه املاء شيخه محمد بن عرفة التونسي في دروسه 93) .

4 - كتاب الجمع الغريب في ترتيب مغنى اللبيب لمحمد بن قاسم الانصارى التونسي الشهير بالرصاع 89 .

5 - ملخص الموطا لابي الحسن علي بن محمد بن خلف المعافري القباسي المالكي 192 ونسخة اخرى عندها 1390 ل .

6 - رسائل صوفية لابي فارس عبد العزيز بن خليفة القسطنطيني نشاة التونسي دارا .

7 - المهذب في مسائل المذهب لمحمد بن عبد الله بن راشد البكري القفصي

8 - مجموعة تشتمل على شرح ابيات الجمل لابي القاسم الزجاجي ، الشارح على بن محمد بن احمد بن حريق الاندلسي البلسي (نسخة بالاسكوريال) .

9 - شرح رسالة ابن حريق لابي الحجام يوسف بن محمد بن ابراهيم الانصارى الاندلسي البياسي 132 .

10 - تحفة المجد الصريح من شرح كتاب الفصيح لابي جعفر احمد بن يوسف الفهوي الليلي 131 .

II - زهر الآداب وثمر الالباب لابی اسحاق ابراهيم بن على بن تميم المصرى
القيروانى 64 .

12 - رسالة فى العمل بالاصطرلاب لابی الصلت أمية بن عبد العزيز بن
أبى الصلت الاندلسى الدانى 80 .

13 - كتاب المنافع البينة وما يصلح للاربعة الازمنة لمحمد بن على بن عبد
الرحمان بن احمد بن عبد الله بن محمد المكنى بنميس ابن عبد الله بن بلقين
بن باديس 9 .

2 - بالخزانة العامة بالرباط :

I - الهداية الى بلوغ النهاية فى معانى علوم القرآن لابی محمد مكين بن أبى
طالب 337 5 .

2 - الجامع الصحيح لابن عبد اله احمد بن اسماعيل البخارى الجعفى 955 .

3 - شرح الجامع الصحيح للبخارى تأليف ابن عبد الله محمد بن قاسم الانصارى
التونسى المعروف بالرصاص 100 .

4 - (صلة السمط وسمة المرط فى شرح الندى فى الفخر المحدثى) لابن
عبد الله محمد بن على المعروف باسم الشباط التوزرى ق 100 .

5 - تحفة اللبيب فى الرد على اهل الصليب لابن محمد عبد الله بن عبد
الرحمان الميورقى نزيل تونس (3233) .

6 - نسخة اخرى تسمى (تحفة الاديب) فى الرد على اهل الصليب د (2445)

7 - عيون الاخبار : مؤلفه غير مذكور ق - 211 .

8 - لباب تحفة المجد الصريح فى شرح كتاب الفصيح لابن جعفر احمد بن
يوسف الفهرى اللبلى ج 100 .

9 - بغية الآمال بعرفة النطق بجميع مستقبلات الافعال لابن جعفر المتقدم
ك 235 .

10 - قطب السرور لبراهيم بن القاسم الكاتب المعروف بالرفيق القيروانى
تحدثت عنه مجلة الثريا التونسية السنة الاولى عدد 12 ق 1315 .

11 - نزهة الالباب فيما لا يوجد في كتاب لابي العباس احمد بن يوسف القفصى التيفاشى (راجع كشف الظنون ج 2 ص 502 وكذا في ايضاح المكنون ذيل كشف الظنون ج 1 ص 549 ك 1533) (4) .

12 - قطعة من كلام ابن المطرف بن عميرة نزيل تونس ودفينها ك 233-232

13 - ديوان لابي اسحاق ابراهيم الرياحى جزأين طبع بتونس 1320 -
ك 1763 .

14 - كناش لابي عبد الله محمد بن الحاج عثمان بن محمد بن محمد السنوسى بن عثمان بن الحاج محمد بن احمد المعروف بابن مهنية التونسي الكافي ك 1935 .

15 - الحلل السندسية في الاخبار التونسية لابن عبد الله السراج ك 2266 .

16 - الكتاب الباشى من الدولة الحسينية للوزير حمودة بن عبد العزيز ك 2265 .

17 - المشرع المالكى فى دولة اولاد على تركى لمحمد الصغير بن يوسف الباجى د (1962) .

18 - الانوار السنية فى آباء خير البرية لابن محمد بن عبد الرفيح محمد الشريف العجفرى الاندلسى المرسى المالكى نزيل تونس ك 1238 .

19 - معالم الايمان وروضات الرضوان فى مناقب المشهورين من صلحاء القيروان لابن زيد عبد الرحمان ابن ابي عبد الله محمد الانصارى الاسيدى المعروف بالدباغ القيروانى ق 215 - ك 359 و ك 214 .

20 - سمط التلال فى بيان ما اشتمل عليه كتاب الشفاء من الرجال للشيخ قويسم بن على التونسى .

21 - رسالة من العمل بالاصطلاب لابن الصلت امية بن عبد العزيز 80 .

22 - غنية الطالب فى تقويم الكواكب لابن على حسين قصعة بن محمد بن الحسين الحتفى التونسى ح 31 .

23 - كتاب طب الفقراء والمساكين لابن جعفر احمد بن ابراهيم ابن ابي خالد القيروانى ك 938 .

24 - كتاب شرح الفية ابن سينا - في الطب لابي العباس احمد بن عبد السلام العقل الشريف الحسين التنسي ك 1568 .

25 - العز والمنافع للمجاهدين بالمدافع وضعه بالاسبانية ابراهيم غانم الشهير بالاسبانية بالرياش بن احمد بن غانم الاندلسي نزيل تونس ج 87 .

3 - المكتبة الملكية بالرباط :

1 - كتاب الوفاء ببيان فوائد الشفاء لابن محمد عبد اله بن احمد ابن أبي القاسم التيجاني التونسي صاحب الرحلة 4016 .

2 - ديوان لابي عبد الله محمد بن عبد الله ابن أبي بكر القضاعي الاندلسي البلني نزيل تونس ودفن بها ابن الابار (يراجع ابن الطواح في سبك المقال 4602) .

3 - محاوره العرب مجهول المؤلف 2417 .

4 - كتاب التكملة لكتاب الصلة لابن الابار 1411 .

5 - سبك المقال لفك العقال لابي محمد عبد الواحد ابن محمد بن الطواح التونسي .

6 - كتاب السياسة لابي بكر محمد بن الحسن المضرمي القروي المعروف بالرادي 260 .

7 - زهرة الافكار في جواهر الاحجار لابي العباس احمد التيفاشي 1678 .

8 - تدبير الاطفال لابي جعفر احمد بن ابراهيم ابن أبي خالد القيرواني المعروف بابن الجزار 1044 .

4 - بخزانة القرويين بفاس :

هي مجموعة جاءت ضمن بعض الخزائن .

1 - عيون الاخبار (الخزانة العامة 211 وبالقرويين) .

2 - صلة السمت وسه المرط في شرح سمط الندي في الفخر المحمدي بالخزانة العامة أيضا 110 .

3 - قطب السرور بالخزانة العامة ايضا 156 .

4 - معالم الايمان ورفات الرضوان بالخزانة العامة ايضا 215 .

5 - خزانة ابن يوسف بهراش :

1 - ابيكار الافكار (3) لمحمد بن سعيد بن احمد بن شرف القيرواني 702 .

2 - تاريخ افريقيا والمغرب لابراهيم الرقيق القيرواني 193 .

هذه طائفة مما يوجد حاليا في المغرب من مخطوطات تونسية البعض منها نشر كالحلل السندسية والتاريخ الباشي وتاريخ الرقيق ومعالم الايمان وزهر الآداب والبعض ينال هناك بعيدا عن الوطن الام ، ولعل الهمم تتحرك وتفيد الباحثين بكشف الغطاء عنها وخدمتها ، وعلى كل جولة سريعة في عالم المجلات المغربية ومن خلال اعمال الباحثين امكن لي الاشارة اليها وكل امل ان يكون هذا الكشف المرقم وثيقة حية لكل باحث ، ولعل المهتمين بالمخطوطات يفيئوننا بما يعمرون عليه من نفائس اخرى غير التي ذكرتها فنكون بحق دليلا لمخطوطاتنا في المغرب العربي ثم في بقية المكتبات خارج الوطن ثم داخل البيوت التونسية

محمد الصادق عبد اللطيف

مجموعات شعرية حديثة

ملصقات على جدار الذاكرة	حميده الصولي
همسات الى الزمن الهارب	البشير المشرقي
كتاب الماء .. كتاب الجمر	محمد الغزوي
ألواح	المنصف الوهابي